

# لهفي على الإسلام ... وقلبي على ديني

بقلم الشيخ؛ أبي محمد المقدسي

نشرت جريدة الرأي الأردنية يوم الاثنين 29 / صفر /  
1417 هجري الموافق 15 / 7 / 1996م مقالة للمشروع  
البرلماني بسام العموش، بعنوان "قلبي على وطني" ملاحاً  
بالتخليط والباطل والضلال.

فكان مما قاله فيها: "ومن أخطر الهموم الوطنية  
التي رأيتها الأسبوع الماضي وهي ظاهرة موجودة في بقية  
المدن، ظاهرة التكفيريين الذين ينظرون بنظارات سوداء  
إلى المجتمع وهم خوارج هذا العصر حيث لا يحصرون  
أحكامهم في أهل الكفر الصراح البواح بل يسحبون ذلك  
على من يخالفهم الرأي في دخول البرلمان أو المشاركة  
في الحكومات...".

ثم ذكر كلاماً يدافع فيه عن رأس الحكومة العلمانية  
التركية الجديدة وهذا لا يعنيني في هذا المحل ولعلنا نرد  
عليه في موضعه الملائم.. إلى أن قال: "ومثلهم أولئك  
الذين يطلقون على أنفسهم "الأحباش" وهم صنف من  
التكفيريين يشنون حملتهم على شيخ الإسلام ابن تيمية  
ومفكر الدعوة الشهيد سيد قطب، وإذا حاول هؤلاء أن  
ينالوا من هؤلاء العظام فإن محاولتهم فاشلة لكنها تستحق  
من الحكومة أن توقفهم عند حدهم لإنقاذ المساجد من  
الفوضى التي يحدثونها" أهـ.

والمقال على كل حال - كما هو حال كتابات القوم -  
لا تميزه رائحة الإسلام الزكية بل تفوح منه رائحة الوطنية  
المنتنة، فعنوانه "قلبي على وطني" .. وليس على ديني..  
وقد ملاه بالجهالات والضلالات كقوله: "ينص الدستور  
الأردني على أن دين الدولة الإسلام ومادام الأمر كذلك فإن  
حماية الأخلاق واجب دستوري وقبل ذلك واجب شرعي"  
انتهى.

فتأمل اعتبارهم للواجب الدستوري ومناداتهم به،  
وتباكيهم عليه، وإن كان ذلك دينهم وشرعهم الذي  
يقسمون على احترامه ويشرعون من خلاله، فلماذا

بغضبون إذا ما بيننا أو بين بعض إخواننا حكمهم في دين الله.

وقوله: "وقد بدأت مظاهر غير طبيعية تظهر على أرضنا الأردنية لا علاقة لها بوطن ولا دين ولا خلق" أهـ.

فتأمل تقديمه للوطن على الدين وكذلك قوله في بداية كلامه الأول: "ومن أخطر الهموم الوطنية!!" أهـ.

فهذا كله لا شك من طمس البصائر وعمى القلوب.. ومع هذا فهو ليس مرادنا إذ قد رددنا على أمثاله في أماكن أخرى متفرقة، أنظر على سبيل المثال "كشف المزور في إفك نصوص الدستور"، و"الفرق المبين بين توحيد المرسلين وتوحيد الوطنيين".

وإنما مرادنا هنا الرد على تخطيطات المذكور في تطاوله على أهل التوحيد وتسميته لهم بالكافرين ومماثلته لهم بالأحباش الضالين المضلين الذين يكفرون شيخنا؛ شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من دعاة الإسلام.

وليس بغريب ولا عجيب أن نقرأ مثل هذا الكلام لأمثال هذا الرجل، خصوصا في زمن اعتلا فيه الروبيضة المنابر، وسودوا الأوراق والصحائف، وصار كل أحد يتكلم في دين الله ويخوض، حتى المتردية والنطيحة والموقوذة التي نطحها ووقدتها الطاغوت بشركه...

فكيف إذا كان كلام الموحدين يمسه ويمس باطله، إذ هو نائب عن الشعب بالتشريع.. وقد غاظه وحرّق كبده أن رأى التوحيد والبراءة من شرك القوانين والبرلمانات التشريعية ينتشر بين الشباب رغم أنوف الطغاة.. فضاقت عليه وعلى أمثاله الأرض بما رحبت لأنه يعرف أن هذه الدعوة العظيمة النظيفة التي هي خلاصة دعوة الرسل وقطب رحاها، تعري باطله وتكشف إفكه، وتظهر زيفه في دفاعه عن البرلمانات الشركية والمشاركة بالحكومات الكفرية..

حتى بلغ به الأمر في آخر مقاله أن يحرش الحكومات ويألبها عليهم، بعد أن خلط بينهم وبين الأحباش الضلال.. وهذا مركب العاجز الجاهل الذي يعجز عن مقارعة الحجة بالحجة والدليل بالدليل.. فيفزع إلى السلطان.

ورحم الله من قال في وصف أمثاله:

ما عندهم عند التناظر حجة  
لا يفرعون الى الدليل وإنما  
أثي بها لمقلد حيران  
في العجز مفرعهم الى  
السلطان

ثم أي حكومة هذه التي يفرع إليها ويستنصر بها على  
الموحدين وغيرهم ممن وصفهم بالتكفيريين كي توقف  
فوضى المساجد؟

أليست هي نفسها الحكومة المعطلة لشرع الله؛  
المحاربة لدين الله..الموالية لملل الكفر من يهود وغيرهم  
المكتمة لأفواه الدعاة المرخصة والحامية لجرية الكفر  
والإلحاد والاستهزاء بدين الله؟ فينعامى هذا الأعمش عن  
هذا كله..

ثم يستنصر بها على من وصفهم بالتكفيريين.. فانها  
لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

**ويقول المشرع المذكور: "ظاهرة  
التكفيريين الذين ينظرون بنظارات سوداء الى  
المجتمع" اهـ.**

أقول لا أدري ما لون نظاراتك التي تنظر أنت بها إلى  
المجتمع وإلى الموحدين وأنصار الدين فتراهم خوارج  
وتكفيريين.. أليست هي نظارات المجالس الشركية  
التشريعية التي وزعها عليكم طواغيت الكفر.. أليست هي  
نظارات الدستور وقوانينه التي أقسمتم على احترامها  
وتشرعون من خلالها.. وتطالبون بتحقيقها.. وتتباكون على  
واجباتها؟

أما الموحدون الذين يصفهم أمثالك بالتكفيريين فهم  
لا ينظرون إلى المجتمع إلا بمنظور الشرع ومنظور الكتاب  
والسنة ولذلك فلا يكفرون المجتمع جملة كما يحاول من  
على طريقته أن يصفهم..

ولكنهم إذا ما تعرضوا لهذه الحكومات المعطلة  
لشرع الله المحاربة لدين الله وبينوا حكمها في دين الله  
وحكم من تواطأ معها على دينها الكفري - الديموقراطية  
والقوانين الوضعية - الذي أناط الحكم والتشريع للعباد لا  
لرب العباد.. كما في المادة (25) من دستوركم الكفري..

فعند ذلك تحاولون جاهدين تشويه دعوتهم وإتهامهم بأنهم ينظرون إلى المجتمع بنظارات سوداء وأنهم يكفرون الناس ونحو ذلك مما يتكرر في مقالاتهم.

وكل موحد يفهم دينه ويعرف توحيده لا يكفر إلا من كفره الله ورسوله صلى الله عليه وسلم كالذين يتخذون مع الله أندادا يصرفون إليهم أي نوع من أنواع العبادة سواء كانت سجوداً أم ركوعاً أم دعاءً أم تشرية... إذ كل من صرف التشريع المطلق لغير الله تعالى فقد أشرك وعبد غير الله واتخذ ذلك المشرع رباً وشريكاً مع الله.. قال تعالى منكرأ على المشركين والمشرعين: "أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله.."، وقال سبحانه: "أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار.."، وقال عز وجل: "اتخذوا أبحارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله..".

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن عبادتهم واتخاذهم أرباباً لم تكن بالسجود لهم ولا بالركوع ولكن في متابعتهم في التشريع.. وقد بسطنا الكلام في هذا الباب في مواضع أخرى فليراجعها من شاء المزيد...

### **ثم قال المشرع الأعمش: "وهم خوارج هذا العصر حيث لا يحصرون أحكامهم في أهل الكفر الصراح البواح".**

أقول: وعلى من خرجوا يا أيها الحبر الفهامة؟!

أتراهم خرجوا على علي بن أبي طالب.. أم على عثمان بن عفان أم على خليفة راشد محكم لشرع الله.. أين عقلك يا أعمش البصيرة؟

ثم أنت أيها "الدكتور" لا أضنه يخفى عليك أن أوضح وأشهر صفات الخوارج التكفير بالمعاصي الغير مكفرة.. فبأي معصية من ذلك، كفر الموحدون الذين تنقم عليهم براءتهم من شرك الطواغيت؟

أهو ما أنكرته عليهم بقولك بعد ذلك: "حيث لا يحصرون أحكامه في أهل الكفر الصراح البواح بل يسحبون ذلك على من يخالفهم الرأي في دخول البرلمان أو المشاركة في الحكومات" أهـ.

فهل هذا تكفير بالمعاصي؟.. أم تكفير بالشرك والتنديد؟ أهذا الذي تنقمة على الموحدين؟ أنتقم عليهم أن بينوا حكم الله في هذه البرلمانات وهذه الحكومات؟

فانه بيت القصيد ورأس البلاء عندكم.. وما شن هذا غارته على الموحدين وأتهمهم بالتكفير ووصفهم بالخارج إلا من أجله.. فهو يمسه ويمس كل من سلك طريقته ممن لبسوا على العباد دينهم وشوهوا توحيدهم باستصلاحاتهم العقلانية واستحساناتهم الشهوانية حتى بلغ بهم الحال أن يرفعوا لأئمة الكفر ويجالسوهم ويؤاكلوهم ويشاركوهم بالتشريع والحكم بغير ما أنزل الله.

### **وأما قوله: "لا يحصرون أحكامهم في أهل الكفر الصراح البواح":**

فلا أدري ما هو الكفر الصراح البواح عندكم؟ هلأ دللتنا عليه؟ إنكم يا معاشر من لا يعرف من الإسلام إلا اسمه ولا من التوحيد إلا رسمه، ليس في قاموسكم شيء اسمه كفر ولا تعرفون الكفر البتة.. ولا حتى "الكفر بالطاغوت" الذي أوجبه الله على عباده.. كشرط للنجاة فقال تعالى: "قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها".

نعم.. لعلكم تكفرون باليهود لأنه موضوع وطني لا بد منه أما غيرهم.. وحتى النصارى فإن أكثركم أخوهم وجالسوهم وصاحبوهم وصاروا معهم في خندق واحد هو خندق الوحدة الوطنية الوثنية<sup>(1)</sup>.. فأي كفر بواح صراح تتحدث عنه يا هذا؟

### **واعلم أخي الموحد!**

أن المقال المذكور محشو بالضلال.. وما هذه الكلمات إلا إشارة عابرة ووقفه سريعة مع بعض ما جاء فيه من التطاول على الأخوة المتبرئين من برلمانات الشرك وحكومات التنديد، وإلا فلو أردنا أن نتبع ما ورد فيه من ضلال لكأنت أوراقنا هذه أضعاف أضعاف ما هي عليه.. ولولا أنه تعرض فيه للموحدين ووصفهم بالتكفيريين

<sup>(1)</sup> وأنظر في هذا الموضوع مقالة المشرع المذكور المنشورة في جريدة الرأي بتاريخ 15/صفر/1417هـ الموافق 1/7/96م تحت عنوان "الإخوان المسلمون كما عرفتهم..".

والخارج لما تنزلت في الرد عليه.. إذ تخطيطات القوم ليس لها آخر، وكل يوم نقرأ لهم من ذلك الشيء الكثير.. فربما بأنفسنا أن ننشغل بهم.. مخافة من تهميش صراعنا والإنحراف عن خط دعوتنا الأصيل..

فحذار.. من قذف الناس بالحجارة يا من بيته من قوارير..

وحذار.. من الإفتراء على الموحدين والتدليس والتلبيس حول دعوتهم.. يا أصحاب العورات المكشوفة.. فوالله الذي لا إله إلا هو.. إننا لا نحب الإنشغال بكم.. فأمركم لا يخفى علينا من جذوركم التي يومكم هذا<sup>(2)</sup>.. ولكن الناس تغتر بلحاكم وشعاراتكم.. ونحن نربأ بأنفسنا أن نتحدث الناس أننا تركنا أهل الأوثان واشتغلنا بمن ظاهره الإسلام، فلا تلجئونا إلى شيء غير هذا.. ولا تضطرونا إلى أمر نحن له كارهون..

فأحسن من هذا أن ندعوكم إلى الله عز وجل وإلى ترك هذا الشرك الصراح القائم على احترام دساتير الكفر والتشريع من خلالها وإلى نبذ دعوة الوطنية الجاهلية التي تأخي بين الكفار والمسلمين وتوجد بين ملل الكفر على اختلاف ألوانهم وتوجهاتهم.. وأن تكفوا عن التدليس والتلبيس على الخلق في أمر دينهم..

وقبل ذلك كله ندعوكم إلى أن تجلسوا وتتعلموا معنى "لا إله إلا الله" كلمة التوحيد.. وتفهموا لوازمها وتتعلموا نواقضها.. فإن أكثركم ورب الكعبة لا يفقهها ولا يعرف معناها بل هو يتساقط في نواقضها مع أن الله تعالى قد أوجب تعلمها قبل تعلم الصلاة والزكاة وسائر الأركان.

فتوبوا إلى الله وأصلحوا فالرب يقبل توبة الندمان.. وحذار.. أن تأخذكم العزة بالإثم.. وتستكبروا عن قبول النصح إذا جاءكم من غير الحزب أو الجماعة.

هذا بلاغي لكم والبعث موعدنا  
وعند ذي العرش  
يدر الناس ما الخبر

(2) وليراجع من شاء المزيد كتاب "الحصاد المر" للدكتور أيمن الظاهري.

لهفي على  
الإسلام

وكتب! أبو محمد  
المقدسي  
سجن سواقة  
29 / صفر / 1417  
من هجرة المصطفى عليه  
الصلاة والسلام

## منبر التوحيد والجهاد

\* \* \*

sw.dehwat.www//:ptth  
ten.esedqamla.www//:ptth  
[ofni.hannusla.www//:ptth](http://ofni.hannusla.www//:ptth)  
moc.adataq-uba.www//:ptth

## موقعنا على الشبكة

(7) sw.dehwat.www//:ptth  
moc.esedqamla.www//:ptth  
[ofni.hannusla.www//:ptth](http://ofni.hannusla.www//:ptth)

moc.adataq-uba.www//:ptth

منبر التوحيد والجهاد

sw.dehwat.www  
sw.esedqamla.www  
[ofni.hannusla.www](http://ofni.hannusla.www)  
moc.adataq-uba.www